

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرَّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ
 مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
 يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ لِحَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ
 لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ
 رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا
 لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا
 يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ أَيْدَى اللَّهُ
 كُلَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ دِلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ وَالشَّاهِدَةَ
 شَهَادَةً ظَاهِرَةً عَلَى صِدْقِهِ فَالْمُعْجَزَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَعْوَاهُمْ
 النُّبُوَّةَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ مُعْجَزَةٌ وَهِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ أَيْ مُخَالَفٌ لِلْعَادَةِ يَأْتِي
 عَلَى وَفْقِ دَعْوَى مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، سَالِمٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بِالْمِثْلِ صَالِحٌ لِلتَّحْدِي، فَمَا لَمْ يَكُنْ
 مُوَافِقًا لِدَعْوَى النُّبُوَّةِ لَا يُسَمَّى مُعْجَزَةً، كَالَّذِي حَصَلَ لِسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ الَّذِي ادَّعَى النُّبُوَّةَ
 مِنْ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى وَجْهِ رَجُلٍ أَعْوَرَ فَعَمِيَّتِ الْعَيْنُ الْأُخْرَى، فَإِنَّ هَذَا الَّذِي حَصَلَ لَهُ مُنَاقِضٌ
 لِدَعْوَاهُ يَدُلُّ عَلَى كَذِبِهِ فِي دَعْوَاهُ وَلَيْسَ مُوَافِقًا لَهَا. وَلَيْسَ مِنَ الْمُعْجَزَةِ مَا يُسْتَطَاعُ
 مُعَارَضَتُهُ بِالْمِثْلِ كَالسَّحْرِ فَإِنَّهُ يُعَارِضُ بِسِحْرِ مِثْلِهِ. وَقَدْ تَحَدَّى فِرْعَوْنُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، فَجَمَعَ سَبْعِينَ سَاحِرًا مِنْ كِبَارِ السَّحَرَةِ الَّذِينَ عِنْدَهُ، فَأَلْقُوا الْحِبَالَ الَّتِي فِي
 أَيْدِيهِمْ، فَخَيَّلَ لِلنَّاسِ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى، فَأَلْقَى سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْصَاهُ،
 فَانْقَلَبَتِ الْعَصَا تُعْبَانًا حَقِيقِيًّا كَبِيرًا أَكَلَ تِلْكَ الْحِبَالَ الَّتِي رَمَاهَا السَّحَرَةُ، فَعَرَفَ السَّحَرَةُ
 أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ السَّحْرِ وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ لَا يَسْتَطِيعُونَ مُعَارَضَتَهُ بِالْمِثْلِ
 أَظْهَرَهُ خَالِقُ الْعَالَمِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لِسَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْيِيدًا لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، فَقَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ لِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ
 وَتَرَكَوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَهَدَدَهُمْ وَأَضْرَمَ لَهُمْ نَارًا كَبِيرَةً فَلَمْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِرَبِّ مُوسَى

الْمُحْدِثِينَ مَا يُدْرِينَا بِأَنَّ الْمُعْجَزَاتِ حَصَلَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمِنْهُمْ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قُلْنَا إِنَّ مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْضُهَا مَا زَالَ مُوجُودًا بَيْنَ أَيْدِينَا وَهُوَ الْقُرْآنُ
 الْكَرِيمُ وَبَعْضُهَا حَصَلَ أَمَامَ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَحْوَالُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ وَدَوَاعِيهِمْ مُتَعَدِّدَةٌ بِحَيْثُ لَا يُقْبَلُ
 أَنْ يَكُونُوا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى كَذِبٍ كَمَا حَصَلَ نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 فَقَدْ حَصَلَ هَذَا الْأَمْرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي الْعَلَنِ وَأَمَامَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ حَكَوْا ذَلِكَ لِإِعْدَادِ
 كَبِيرٍ مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْأَمْرَ وَفِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَبِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَيْثُ انْتَقَلَ هَذَا الْخَبْرُ جَمْعًا
 عَنْ جَمْعٍ يَسْتَحِيلُ اتَّفَاقُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَهَذَا مِثْلُ مَا حَصَلَ مِنْ حَوَادِثِ أُخْرَى لَمْ نَشْهَدْهَا
 وَمَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ نُصَدِّقَ بِحُدُوثِهَا كَالْحَرْبِ الْعَامَّةِ الْأُولَى وَوُجُودِ حَاكِمِ اسْمُهُ هَارُونُ
 الرَّشِيدُ وَآخِرُ اسْمُهُ نَابِلْيُونُ وَوُجُودِ بَلَدِ اسْمُهُ الْيَابَانُ فَمَنْ رَدَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَنَفَى وَجُودَهُ
 كَانَ مُعَانِدًا لَا وَزْنَ لِكَلَامِهِ وَهَكَذَا مَنْ رَدَّ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي تَوَاتَرَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ لَا يُلْقَى إِلَى كَلَامِهِ
 بَالٌ وَلَا يُقَامُ لَهُ وَزْنٌ وَيُلْقَى بِهِ خَلْفَ الظَّهْرِ وَيَعُدُّهُ النَّاسُ أَحْمَقَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحْدِثِينَ
 إِنَّ مَا أَتَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ هُوَ مِنْ قَبِيلِ السَّحْرِ وَالْخِدَاعِ، وَيَطْلَانُ هَذَا الْقَوْلُ
 ظَاهِرٌ لِأَنَّ السَّحْرَ يُعَارِضُ بِالْمِثْلِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَهَذَا الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَيْدِي
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْخَوَارِقِ لَا يُعَارِضُ بِالْمِثْلِ مِنْ قَبْلِ الْمُنْكَرِ وَالْمُخَالَفِ فَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنَ
 الْمُكَذِّبِينَ الْمُعَارِضِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي عُصُورِهِمْ وَفِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا
 أَتَى بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَالِحٌ مِنْ إِخْرَاجِ النَّاقَةِ وَوَلَدِهَا مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءَ حِينَ اقْتَرَحَ قَوْمُهُ عَلَيْهِ
 ذَلِكَ، وَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ نَارًا عَظِيمَةً كَالنَّارِ الَّتِي رُمِيَ فِيهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 ضَرْبِ الْبَحْرِ بِعَصَاهُ فَيَنْفِرَقَ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا كُلُّ فِرْقٍ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَهَلِ اسْتَطَاعَ
 الْيَهُودُ حِينَ عَارَضُوا الْمَسِيحَ وَقَابَلُوهُ بِالتَّكْذِيبِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ مُعْجَزَتِهِ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ بِلا
 عِلَاجٍ وَهَلِ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ الْإِلْحَادِ أَنْ يُنْطِقَ جَذَعًا نَصَبَ عَمُودًا فِي جُمْلَةٍ أَعْمَدَةٍ
 بِنَاءٍ بِصَوْتِ بُكَاءٍ مَسْمُوعٍ لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ كَمَا ظَهَرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَمُعْجَزَاتُ
 الْأَنْبِيَاءِ ثَابِتَةٌ قَطْعًا وَهِيَ حُجَّةٌ وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى صِدْقِهِمْ فَوَجَبَ الْإِدْعَانُ لَهُمْ فِيمَا دَعَا
 إِلَيْهِ وَالْإِيْمَانُ بِهِمْ جَمِيعًا وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ وَخَاتِمِهِمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَمَا مَالَ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ إِلَّا النَّارُ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا كَمَا هُوَ حَالٌ مَنْ كَذَّبَ بِمَنْ سَبَقَهُ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى ﴿فَإِنْ

كذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٠٠﴾. حين أقبلت ياربيع المكرم، أقبلت ذكرياتنا تتبسم، تتهادى وأفقها يتهادى والأمانى أوشكت تتكلم، وحديث الإيمان رفَّ مع الروح فأضحى وجودنا يترنم. تلك ذكرى فقف بنا، هل رأيتم مثل أيامها أجل وأكرم؟ تلك ذكرى ميلاد خير البرايا وعليه صلى الإلاه وسلم. إنه سيدنا وحبينا وشفيعنا صلوات ربى وسلامه عليه. أبرم رب العزة عهدا مع الرسل منذ الأزل أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأن يقرؤا بهذا الميثاق، فأقروا، وأن يشهدوا فشهدوا وشهد معهم رب العزة (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)، فشهد رب العزة معهم على هذا العهد والميثاق، أى أنه منذ الأزل

قبل أن يولد وقبل أن يوجد أخذ الله العهد والميثاق على الرسل، وكان كل رسول يوصى أمته، إذا ظهر هذا النبى، أن يؤمنوا به وأن ينصروه وأن يتبعوا هداه، صلوات ربى وسلامه عليه، فمن أجل ذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ، كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ مَنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ. وأثنى عليه ربه وقال " وإني لك لعلى خلق عظيم "، حتى قال بعض العارفين: يامصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم يُفتح له إغلاق، أيروم مخلوق ثناءك بعدما أثنى على أخلاقك الخلاق؟. ماذا يقول القائلون وقد أثنى عليه رب العزة فى كتابه وقال: " ورفعنا لك ذكرك ". ونزل جبريل ليقول: أتدرى يامحمد، كيف رفع الله ذكرك؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الله أعلم! قال: إن ربك يقول: لا أذكر إلا ذكرت معى، فلا نقول لا إلاه إلا الله، إلا نقول بعدها محمد رسول الله، ونشهد أن لا إلاه إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله. أن تنطلق مآذن الإسلام، ليس فى عدد أوقات الصلاة الخمس فحسب، بل فى كل لحظة، فى كل وقت تنطلق مئذنة فى مشارق الأرض ومغاربها معلنة وحدانية الله، معلنة الشهادة لله بالوحدانية والشهادة لنبية بالرسالة، لأن الله فاوت بين مواقيت الصلاة، فبينما يؤذن هنا لوقت الصلاة، يؤذن فى مكان آخر بعد لحظة وهكذا بحيث لا تمر لحظة إلا والكون كله يشهد لله بالوحدانية ويشهد لنبية

بالرسالة. وقد شهد بذلك علماء الفضاء بأنهم وهم فى الفضاء، سمعوا صوت الأذان ينطلق من كل مكان. أَعَزَّ عَلَيْهِ لِلنَّبوة خاتَمٌ من الله ميمون يلوح ويُشهدُ. وضم الإلاه إسم النبي لإسمه، إذ قال فى الخمس المؤذن أشهد، وشق له من إسمه ليُجلَّه، فذو العرش محمودٌ وهذا محمد. هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

إِنَّ

الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بالله مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا محمدٍ الصَادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. عباد الله: لقد كانت نعمة الله على البشرية ببعثة حبيبنا وشفيعنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تفوق سائر النعم، فقد اصطفاه الله وفضله على جميع خلق الله وختم الله به الأنبياء والمرسلين، وجعل رحمته للعالمين وجعل بعثته ورسالته عالمية فى الزمان والمكان وفضله على جميع خلقه، حتى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غداة لحق الرسول بالرفيق الأعلى، أخذ يذكر الناس بعظمة هذا النبي ومكانته ووجوب اتباع رسالة هذا النبي لجميع الخلق إلى أن تقوم الساعة، فراح ينادى فى الناس ويقول: بأبى أنت وأمى يارسول الله، وقد كان جذع تخطب الناس عليه، فلما فارقتة واتخذت منبرا تُسمعهم، حن الجذع وظل يبكى حتى وضعت يدك الشريفة عليه فسكن. فَأُمَّتْكَ أُولَى بِالْحَنِينِ إِلَيْكَ لَمَّا فَارَقْتَهَا. بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار وهم بين أطباقها يُعذبون، يتمنون أن يكونوا قد أطاعوك، "يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً". بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد اتبعك مع قصر عمرك أكثر ممن اتبع نوح مع طول عمره، بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد عفا الله عنك قبل أن يعتب، وقال "لقد عفا الله عنك لم أذنت لهم"، بأبى أنت وأمى يارسول الله، لأن أعطى الله سليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فما ذاك بأعجب من البراق حين سرريت وعرجت وعدت تصلى بالأبطح. بأبى أنت وأمى يارسول الله، لأن كان الله أعطى موسى حجرا تنفجر منه الأنهار، فما ذاك بأعجب من الماء حين نبع من بين أصابعك الشريفة. بأبى أنت وأمى يارسول الله، لأن كان الله أعطى عيسى إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، فما ذاك بأعجب من الشاة المذبوحة المسلوخة، التى دست فيها المرأة اليهودية السم لتختبر نبوتك،

فكلمتك الشاة وقالت: لا تأكلنى، فإنى مسمومة. لقد جالستنا وواكلتنا ونكحت إلينا وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض تواضعا منك ياسيدى يارسول الله. بهذه الكلمات الخاشعات التى نادى بها الفاروق عمر فى جموع المسلمين مذكرا إياهم ليظلوا متمسكين بهدي هذا الرسول العظيم، متمسكين بسنته وأخلاقه، لأنه بُعث رحمة للعالمين، ولأننا أمرنا أن نتخذ الأسوة الحسنة {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} وبين لنا سبحانه أنه من علينا برسولنا صلى الله عليه وسلم وأنعم على البشرية جمعاء بهذه النعمة التى فاقت سائر النعم. (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ). فيا أيها المسلمون: خذوا من هذه الذكرى ومن هذه الأيام المشرقة وتدبروا المثل والقيم والمبادئ التى أتى بها أطهر من مشى على الأرض، الذى دعا الناس وعلمهم من جهالة وهداهم من ضلالة وأخرجهم من الظلمات إلى النور وجاء على حين فترة من الرسل. فما أحوجنا فى هذه المرحلة الراهنة فى ربوع عالمنا ومشارك الأرض ومغاربها أن نهتدي بهديه ليظل الناس فى أمان ولتنتشع هذه الظلمات التى افترى فيها الإنسان على أخيه الإنسان وأن يثوب الناس إلى رشدهم وأن يهتدوا بهديه صلى الله عليه وسلم، فقد كان أسخى الناس يدا وأعظم الناس عفوا وأكبر الناس رحمة. فإذا سخوت بلغت بالجوهر المدى وفعلت مالم تفعل الأنوار، وإذا عفوت فقادرا ومقدرا، لا يستهين بعفوك الجهلاء، وإذا رحمت فأنت أم أو أب، هذان فى الدنيا هم الرحماء، وإذا أخذت العهد أو أعطيته، فجميع عهدك ذمة ووفاء.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ